

الجبل المقدّس آثوس

دير بانتوكراتور

يقع دير البانتوكراتور في الجهة الشمالية الشرقية لشبه جزيرة آثوس. الدير مبني على رأس تلة مواجهة لبحر ذات أمواج هائجة. وهو على مسافة ساعتين ونصف من دير فاتوبيذي سيراً على الأقدام.



تاريخ الدير



يعود تأسيس الدير إلى منتصف القرن 14. مواطنان بيزنطيان من النبلاء: أليكسيوس الستراتوبيديارك (Stratopedarch) - قائد المعسكر) وأخوه يوحنا بيريميكيوريوس (Primikerios - لقب في البلاط الملكي) تركا أمجاد العالم وأتيا إلى الجبل المقدّس وترهبوا في قلالية البانتوكراتور التي كانت في هذا المكان، وعملا معاً على توسيعها إلى

دير. وهما يُعتبران مؤسسي الدير الحالي ورفاتهما محفوظة في كاثوليكون الدير.



الصليب على مرفأ الدير



مرفأ الدير

وحيث أنهما من ذوي الأباطور البيزنطي يوحنا الخامس باليولوجوس حصلا على المساعدات المرجوة لإعمار الدير واستمر تدفق هذه المساعدات على عهد الأباطرة اللاحقين.



جانب بحري من الدير

عام 1393، تعرّض الدير لحريق دمّر جزءاً كبيراً من المباني، أُعيد اعمارها بمعية البطريرك أنطونيوس والأمبراطور مانويل الثاني باليولوجوس. في هذه الفترة، ضمّ إلى دير البانتوكراتور عدد من الأديرة الصغيرة منها دير القديس أوكسانتيوس ودير القديس دميتريوس ودير يسوع المسيح المخلص وغيرها.

بعد الغزو التركي للبلاد، واجه الدير ضيقات مادية أزهرم عليها بعض الحكّام من منطقة الدانوب ذي الأصل اليوناني. كذلك أرسلت إلى الدير مساعدات من البلاد الروسية.

عانى الدير من حريقين آخرين كبيرين أحدهما عام 1773 والثاني عام 1948. في الأول عمل أمين الصندوق الدير كيريللس بدون كلل على جمع الأموال الضرورية لإعادة الإعمار. أما أضرار الحريق الثاني، فقد عمدت إدارة الآثار اليونانية إلى ترميمها.



جانب آخر من الدير

وابتداء من العام 1574، احتلّ دير البانتوكراتور المرتبة

السابعة بين الأديرة في الجبل المقدّس.

وهو يتبع النظام الشركوي منذ العام 1992.



داخل الدير

معالم الدير

مباني الدير مشيّدة بشكل دائري غير متناسق مع زوايا متعددة، يحيط بها سور وغربي الدير يوجد برج محصّن. معظم المباني حديثة البناء.

يقع كاثوليكون الدير في الجهة الشمالية للباحة، وهو مشيد بالطريقة التقليدية المتبعة في الجبل. غير أن المسافة بين مكان وقوف الجوقة والهيكل كبيرة بعض الشيء. والبروتيزس والدياكونيكون (Prothesis and Diakonikon)، الفجوتان القبويتان المحيطتان بالفجوة التي فيها الهيكل: واحدة إلى اليمين والأخرى إلى الشمال، موجودتان في برجين صغيرين تعلوهما قبتان. الكاثوليكون صغير بعض الشيء وهو مكرّس لعيد تجلّي ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح وهو عيد الدير. جرى رسم الكاثوليكون في القرن 14 ورُمّم في العام 1854. من الرسومات القديمة المحافظ عليها إلى اليوم: رقاد والدة الإله، الشفاعة وعدد من القديسين.



كاثوليكون الدير



نافورة ماء

لا يوجد حوض لتقديس المياه بسبب ضيق المساحة في ساحة الدير.

شيّدت قاعة الطعام مع القلالي في الجهة الغربية. وأعيد إعمارها في العام 1741 وجرى رسمها بعد ثماني سنوات.

إلى جانب الكاثوليكون يملك الدير 15 كنيسة أخرى: 8 داخل الدير و7 في الخارج. من أهم هذه الكنائس كنيسة على اسم رقاد والدة الإله، وكنيسة للقديس نيقولاوس وأخرى للقديس يوحنا المعمدان.

تحتوي مكتبة الدير 350 كتاباً مخطوطاً، منها 68 على أدرج، وحوالي 3500 كتاب مطبوع. من أهم ما في المكتبة إنجيل مخطوط معروف باسم كاليفيتو.



إنجيل كاليفيتو المخطوط



ناحية قاعة الطعام

من كنوز الدير قطعة من ترس القديس مركوريوس وقطعة من الصليب المحيي وعدد من الأيقونات: من أهمها أيقونة مزدوجة تظهر والدة الإله مع القديس يوحنا المعمدان من جهة والرب يسوع المسيح مع القديس يوحنا المعمدان من الجهة الأخرى. وهناك أيقونة عجائبية لوادة الإله البيرونديسا (Gerondissa - رئيسة الدير).

يملك دير البانتوكراتور 5

قلال في كارييس: من أهمها قلاية رودوشو (Raudouchou) التي تعود إلى القرن العاشر وقلاية على اسم رقاد والدة الإله لها علاقة بأيقونة "Axion Estin" (بواجب الإستهال) وهو مكانها الأصلي. تابع أيضاً للدير إسقيط النبي إليّا حيث نسك القديس بائيسوس فليتشكوفسكي و5 قلال كبيرة و38 قلاية أصغر في منطقة كبسالا.



إسقيط النبي إليّا

أيقونة البيرونديسا - رئيسة الدير



تُظهر هذه الأيقونة والدة الإله واقفة وجهها مستدير قليلاً إلى الجهة الشمالية مع إنحناء طفيفة في وضع ترجٍ وصلاة. طولها حوالي 1.96 متر وعرضها 0.76 متر.

يقال عن الأيقونة إنه ذات مرّة طلبت والدة الإله من خلالها من الكاهن أن يُسرع في إنهاء القداس الإلهي حتى يتمكن رئيس الدير من المشاركة في القدسات قبل رقاده الذي كان وشيكاً.

على الغلاف الفضي الذي يغطي الأيقونة منقوشة جرّة. هذه الجرّة تذكر بعجيبية الزيت التي أجرتها والدة الإله. فقد حدث أن نفذ الزيت من الدير فتضرّع رئيس الدير لوالدة الإله أمام هذه الأيقونة لتعينهم. بعد ذلك بقليل نزل الرئيس إلى مخزن الدير فوجد الأجرار كلّها قد فاض منها الزيت.



وفي حادثة أخرى، أيام غزو القراصنة المسلمين للجبل، حاول أحدهم تحطيم هذه الأيقونة ليوقد ناراً بهدف إشعال غليونه. وما إن فكّر بالأمر وحمل الأيقونة حتى أصيب بالعمى. من شدّة الخوف والرعدة، أمسك رفاقه بالأيقونة ورموها في بئر قريب. فلما دنت ساعة رقاد هذا المسلم الذي عانى آلاماً كثيرة ولم يجد راحة فطلب من أفراد عائلته الذهاب إلى الجبل حتى لو بعد رقادهم وسحب الأيقونة من البئر لأنه لن يستريح أو تستريح روحه قبل ذلك. انطلقت العائلة إلى الجبل واستردوا الأيقونة من البئر وأعادوها للدير. وهذا بعد 80 سنة من وقوع الحادثة.

الأيقونة موضوعة على منصّة قرب مكان جوقة الشمال في كاثوليكون الدير. في شكلها الحالي أضيفت لمسات جديدة على الرسم الأساسي للأيقونة.